Middle East Journal of Humanities and Cultural Studies
Homepage: http://meijournals.com/ar/index.php/mejljs/index
ISSN: 2710-2238 (PRINT)
ISSN: 2788-4686 (ONLINE)
مجلة الشرق الأوسط
للعلوم الإنسانية والثقافية

الدور العماني في دعم الحملات الكشفية البريطانية في شرق أفريقيا خلال النصف الثاني من القرن 19م

د. سليمان بن سعيد بن حبيب الكيومي
أستاذ مساعد – جامعة البريمي – سلطنة عمان

استلام البحث:18-06-2025 مراجعة البحث :25-07-2025 قبول البحث:10-08-2025

الملخص

يتناول هذا البحث الدور العُماني في دعم حركة الكشوفات الجغرافية البريطانية في شرق أفريقيا خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي، من خلال تحليل طبيعة العلاقة بين سلاطين زنجبار وروّاد الحملات الكشفية الأوروبية، ولاسيما البريطانية منها. ويسعى إلى إبراز الكيفية التي أسهمت بها التسهيلات السياسية والإدارية واللوجستية التي قدمها سلاطين زنجبار، بدءًا من عهد السيد سعيد بن سلطان، مرورًا بالسيد ماجد بن سعيد، وانتهاءً بالسلطان برغش بن سعيد، في تمكين المستكشفين من اختراق المناطق الداخلية لشرق أفريقيا.

ويعتمد البحث على المنهج التاريخي التحليلي، مستندًا إلى الوثائق العُمانية والبريطانية، والمراسلات الرسمية، إلى جانب المصادر العربية والأجنبية المعاصرة للأحداث. ويكشف عن أن الدعم العُماني للحملات الكشفية لم يكن بدافع المشاركة في الأهداف الاستعمارية أو التنصيرية، بل جاء في إطار سياسة الانفتاح والتسامح التي انتهجها سلاطين زنجبار، وسعيهم إلى تعزيز مكانة زنجبار التجارية والسياسية في الإقليم.

كما يوضح البحث التداخل الوثيق بين النشاط الكشفي والنشاط التنصيري، إذ شكلت الحملات الجغرافية غطاءً لانتشار الإرساليات المسيحية، التي استفادت من الحماية والتسهيلات الممنوحة للمستكشفين. ويخلص إلى أن هذه التسهيلات، وإن قُدِّمت بحسن نية، أسهمت دون قصد في تمهيد الطريق أمام التغلغل الأوروبي في شرق أفريقيا، وكان لها آثار بعيدة المدى على التوازن الديني والثقافي في المنطقة، رغم استمرار قوة الحضور الإسلامي ومقاومته للنشاط التنصيري.

الكلمات المفتاحية: عُمان – زنجبار – شرق أفريقيا – الكشوفات الجغرافية – الحملات الكشفية البريطانية – التنصير

Abstract:

This study examines the Omani role in supporting British geographical explorations in East Africa during the second half of the nineteenth century, by analyzing the nature of the relationship between the Sultans of Zanzibar and European particularly British explorers. It highlights how the political, administrative, and logistical facilities provided by the Sultans of Zanzibar, beginning with Sayyid Saʿīd bin Sultan, followed by Sayyid Mājid bin Saʿīd, and culminating with Sultan Barghash bin Saʿīd, contributed to enabling European explorers to penetrate the interior regions of East Africa.

The study adopts a historical-analytical approach, relying on Omani and British archival documents, official correspondence, as well as contemporary Arabic and foreign sources. It reveals that Omani support for exploratory expeditions was not motivated by participation in colonial or missionary objectives, but rather stemmed from a policy of openness and tolerance pursued by the Sultans of Zanzibar, alongside their efforts to strengthen Zanzibar's commercial and political position in the region.

The study further demonstrates the close interconnection between geographical exploration and missionary activity, as exploratory missions often served as a cover for the expansion of Christian missionary work, which benefited from the protection and facilities granted to explorers. The study concludes that these facilities, though offered in good faith, inadvertently contributed to paving the way for European penetration into East Africa and had long-term implications for the religious and cultural balance of the region, despite the continued strength of Islam and local resistance to missionary activities.

Keywords : Oman – Zanzibar – East Africa – Geographical Explorations – British Exploratory Expeditions – Christian Missionary Activity

المقدمة

ظل ساحل شرق أفريقيا ينعم بدرجة كبيرة من الرخاء والرفاهية، الأمر الذي سهل انتشار الإسلام في المنطقة حتى أوائل القرن 10هـ/15م، إلا أنه لم يقدر لهذه الحالة أن تبقى طويلا، فقد تعرضت المنطقة للغزو من قبل البرتغاليين، وسلبوا ما كان يتمتع به العرب والمسلمين من سيطرة تجارية على المحيط الهندي، كما قاموا بتدمير المراكز الإسلامية في شرق أفريقيا، وعملوا على محاربة انتشار الإسلام من خلال تحويل الكثير من المساجد إلى كنائس، وإنشاء الأسقفيات وإرسال المستكشفين والمبشرين للعمل على نشر المسيحية في شرق أفريقيا**(Knappert,J,1971,pp24-30)**.

وبعد أن غادر البرتغاليون منطقة شرق أفريقيا في أوائل القرن الثاني عشر الهجري/الثامن عشر الميلادي، أغلقت الأبواب في وجه المستكشفين والمنصرين الأوروبيين، إذ إن المنطقة دخلت في قبضة حكام عمان.

مع حلول عام 1248هـ/1832م عاد الأمل إلى الجمعيات الكشفية الأوروبية، وذلك بعد قيام السيد سعيد باتخاذ زنجبار عاصمة لأملاكه في شرق أفريقيا، وسماحه للبريطانيين والفرنسيين والألمان والأمريكان بفتح قنصليات لهم في زنجبار، حيث استغل المستكشفون والمنصرون ذلك الوضع، فقاموا بإنشاء مراكز تنصيرية في أنحاء المنطقة بسبب تسامح السيد سعيد معهم **(محمود، عبد الرحمن حسن،2011م، ص219)**، مما سهل لحركة التنصير في شرق أفريقيا، دون أن يفطن السيد سعيد بأن ذلك سيؤثر سلبا على انتشار اللغة العربية والإسلام.

وتركز هذه الورقة البحثية على تتبع الدور العماني في دعم حركة الكشوفات الجغرافية البريطانية في شرق أفريقيا خلال النصف الثاني من القرن 19 م، من خلال تتبع مسار الحملات الكشفية ودور سلاطين زنجبار في تقديم التسهيلات لرواد تلك الحملات.

أولا: طلائع الكشوفات الجغرافية في شرق أفريقيا زمن االسيد سعيد بن سلطان (1804-1856م)

يعد المستكشف الألماني الدكتور كرابف Dr Krapf(1810-1881م) أول المستكشفين الذين انتهزوا الفرصة للحصول على رخصة من السيد سعيد للإقامة في شرق أفريقيا **(محمود، عبدالرحمن حسن،2011م، ص219)**

وكان وصوله نقطة تحول مهمة في مستقبل الإسلام والمسلمين ومستقبل السيطرة العربية على المنطقة، ذلك أن كرابف لم يكن يحمل أهدافا استكشافية فقط، بل كان مقدمة لبعثات تنصيرية متتالية ما لبثت أن شكلت تحديا حقيقيا لهيمنة الإسلام الدينية وتحديا لسيادة العرب والسواحليين السياسية والثقافية التي ترجع بجذورها إلى عدة قرون، فكرابف ورفاقه لم يكونوا إلا

الطلائع التي كشفت الطريق ومهدته لسيطرة القوى الاستعمارية الأوروبية على شرق أفريقيا في الربع الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي، ولهذا ليس غريبا تسارع تلك الدول على مساعدة الجمعيات التنصيرية في بناء الكنائس وفتح المدارس وتأسيس المستشفيات وشق الطرق **(الخضيري، محمد سليمان، 1418هـ، ص501)**، بل إن التنافس الاستعماري والسياسي في أفريقيا جعل من كل دولة من الدول الاستعمارية تحمي منصريها، وكل إرسالية تنصيرية تناصر دولتها، الأمر الذي أخرج التنصير من إطاره الديني والروحي إلى إطار سياسي استعماري بحت.

وصل كرابف إلى زنجبار عام 1260هـ/1844م، ويذكر البروفيسور عبد الشريف أن كرابف بعد وصوله إلى زنجبار طلب من السيد سعيد أن يمنحه فرصة نشر " كلام الله " على حد قوله، وطلب من السيد سعيد السماح له بالإقامة في ممباسا وأن يزوده برسالة إلى والي ممباسا لكي يسهل له أمر الإقامة هناك، فسمح له السيد سعيد بذلك وأعطاه رسالة إلى والي ممباسا بناء على طلبه، كما حظي كرابف كذلك بمساعدة قناصل الدول الأوروبية المعتمدين لدى سلطان زنجبار الأمر الذي مكنه من الوصول إلى مناطق لم يكن يستطيع الوصول إليها بمفرده، وكان هدف كرابف هو الوصول إلى قبائل الجالا الأثيوبية، لذا حرص في البداية على أن يتخذ من ممباسا مقرا لأعماله لكي يستطيع من خلالها دخول الأراضي الأثيوبية.**(مقابلة مع البروفيسور عبد الشريف، 2016/1/16م)**.

من أهم أعمال كرابف ضمن مخططه الكشفي والتنصيري قيامه بوضع أول قاموس سواحلي، كما قام بترجمة الإنجيل إلى اللغة السواحلية بمساعدة أحد قضاة لامو المسلمين (بابكر، نور الدين عوض، 1422هـ، ص130)، كما قام ببناء كنيسة في ممباسا بعد أن حصل على موافقة السيد سعيد بن سلطان في ذلك، وتسمى تلك الكنيسة كنيسة راباي Rabai وهي لا تزال موجودة حتى الآن **(مقابلة مع البروفيسور عبد الشريف، 2016/1/16م)**.

عاد كرابف إلى أوروبا عام 1271هـ/1854م بسبب مرض أصابه جراء الحزن الذي ألم به نتيجة مشاهدته رفيقه وهو يذبح على أيدي لصوص أثناء نشاطهما الكشفي في داخلية أفريقيا **(محمود، عبد الرحمن حسن،2011م، ص220-221)**، كذلك نوه المستكشف البريطاني ريتشارد بيرتون Burton(1821-1890م) إلى المساعدات التي قدمها له السيد سعيد، ووصفها بأنها كانت من عوامل نجاح بعثته الاستكشافية في شرق أفريقيا **(Burton,Richard,F,1972,P34)**.

ثانيا: دور السيد ماجد بن سعيد(1856-1870م) في دعم الحملات الكشفية البريطانية

حظيت الحملات الكشفية البريطانية على الكثير من التسهيلات في عهد السيد ماجد بن سعيد، فقد أشاد المستكشف البريطاني ليفنجستون (1813—1873م) **بالتسهيلات** المهمة التي قدمها له السلطان ماجد بن سعيد أثناء رحلته داخل

القارة الأفريقية عام 1282هـ/1856م، حيث زوده بخطابات توصية إلى وجهاء العرب في الداخل وإلى رؤساء القبائل الأفريقية هناك **(قاسم، 1975م، ص238-239)**

وكان ليفنجستون قد قام بعدة رحلات إلى أفريقيا بصفته طبيب ومبشر، حيث ذهب عام 1841م إلى جنوب أفريقيا، وفي عام 1855م وصل إلى منطقة الشلالات في داخلية أفريقيا وأطلق عليها شلالات فكتوريا، ثم قام بعدة رحلات استكشافية داخل القارة الأفريقية في الفترة من 1858م-1873م حتى وافته المنية عام 1873م في بلدة تشيتامبو في زامبيا **(الريس،1997م، ص278-279)**.

ومن الأدلة التي تؤكد حرص السيد ماجد على تقديم التسهيلات للرحالة الأوروبيين بشكل عام والبريطانيين بشكل خاص هو ما ورد في إحدى الرسائل الموجهة من السلطان ماجد بن سعيد إلى المستر شول القنصل الألماني في زنجبار، يخبره فيها بأنه أصدر توجيهاته إلى رؤساء القبائل والولاة في مناطق البر الأفريقي بتقديم التسهيلات للأجانب القادمين من زنجبار، وكان مما وود في الرسالة:

" ... أما بعد: فالباعث لتحرير هذه الأحرف إخبار جنابك أننا عرفنا جميع الولاة القائمين في بلداننا أنه متى وصلهم أحدا من الهمبرغ (يقصد الألمان) أو الإنجريز (يقصد الإنجليز) أو الفرنسيين أو الأمريكان وعنده ورقة من كنسلهم(يعني قنصلهم في زنجبار) وفيها صحيحنا ومهرنا، أنه مرخص يطلع إلى البر فلا تمنعوه بل قابلوه بالحشمة والاحترام، هذا ما عرفناهم به ليتضح عندك ذلك، وأنت سالم، والسلام خير مبتدأ وختام.

من المعتضد بالله ماجد بن سعيد، حرر في 14 شهر رمضان سنة 1278هـ"(وثيقة غير مرقمة،14 رمضان 1278هـ)

ويستنتج من هذه المراسلة كذلك مدى النفوذ والاحترام الذي كان يتمتع به سلاطين زنجبار في مناطق البر الأفريقي خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي، حيث استعان رواد حركات الكشوفات الأوروبية الذين زاد نشاطهم في تلك الفترة بسلاطين زنجبار من أجل تسهيل مهامهم وتمهيد الطريق لهم في المناطق الداخلية لأفريقيا **(R.Coupland,1938,pp36-38)**.

وكان أفراد تلك الحملات الكشفية يتعرضون للمضايقات من قبل السكان المحليين، لذا حرصوا على حمل رسائل توصية من حكام زنجبار إلى الزعماء المحليين في مناطق البر الأفريقي تدعوهم إلى معاملة أفراد الحملات الكشفية معاملة حسنة وتقديم العون لهم **(الريس،1997م، ص268-270)**

ثالثا: جهود السلطان برغش بن سعيد(1870–1888م) في دعم الأنشطة الكشفية البريطانية

كانت زنجبار تستخدم كنقطة انطلاق من قبل معظم المستكشفين الأوروبيين الذين استكشفوا شرق أفريقيا ووسطها خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي من أمثال ليفنجستون وسبيك وكاميرون وستانلي **(الريس،1997م، ص176)**

ويتضح من المراسلات التي تمت في عهد السلطان برغش بن سعيد الدور الذي لعبه سلاطين زنجبار في تسهيل مهام رواد البعثات الكشفية البريطانية في المناطق الداخلية من أفريقيا، حيث نجد رسالة للسلطان برغش موجهة إلى اللورد ديزني وزير الخارجية البريطاني يخبره فيها أنه على استعداد لتقديم أي مساعدة أو تسهيلات لأفراد البعثات الكشفية في مناطق البر الأفريقي كونها تقع تحت نفوذه وتدين بالولاء لسلطان زنجبار، وهذا ما يؤكده السلطان برغش في رسالته بقوله:

" **ملك الأفركة في قبضتي، من وارشيخ بلد الصومال إلى التنج مجاورة لبلدان البرتكيس، فأريد أن يكون لي علم في مراد هؤلاء الفتية بواسطة سعادتكم، لأن مرادي مساعدتهم في اهتمامهم بالأمر الذي هو الآن موجود....** "

(وثيقة رقم: **(271) F.O 84/1454 (PRO)،1876/12/24)**

ويؤكد التقرير الذي قدمه القنصل البريطاني في زنجبار المستر جون كيرك إلى الحكومة البريطانية بتاريخ 13 ديسمبر1876م امتداد نفوذ سلاطين زنجبار إلى البر الأفريقي، حيث ذكر جون كيرك في تقريره بأن مشروع فتح الطرق إلى منطقة البحيرات الاستوائية سوف يسهم في تطوير التجارة في المناطق الخاضعة لسلطة سلطان زنجبار السلطان برغش بن سعيد، وأن الحصول على دعم السلطان برغش من أجل إنجاح هذا المشروع هو أمر ضروري في هذه المرحلة كونه يحظى باحترام وتقدير من حكام المناطق في البر الأفريقي**((R/15/6/145 (166)/84/1454 F.O PRO، 8 مارس 1876)**.

ومشروع فتح الطرق إلى منطقة البحيرات الاستوائية كان أحد التوصيات التي خلص إليها مؤتمر بروكسل عام 1876م والذي دعا إليه الملك ليبولد الثاني ملك بلجيكا وحضره عدد من ممثلي الدول الأوروبية، وكان الهدف منه بحث وسائل إدخال الحضارة إلى القارة الأفريقية واكتشاف مجاهلها، إلا أن المؤتمر حاد عن الهدف الذي خصص من أجله، وتحولت توصياته إلى أهداف استعمارية بحتة من أجل مد نفوذ الدول الإستعمارية الأوروبية في القارة الأفريقية **(قاسم، 2000م، ص291)** .

ومن الأدلة الأخرى كذلك على العلاقات الطيبة بين سلاطين زنجبار والزعماء المحليين في المناطق الداخلية من أفريقيا وامتداد نفوذ سلاطين زنجبار إلى مناطق البر الأفريقي الدور الذي قامت به سلطنة زنجبار في قضية الإفراج عن الرعايا البريطانيين الذين تم احتجازهم في أوغندا بسبب دخولهم للبلاد وممارستهم التبشير بالديانة المسيحية دون علم الملك موتيسا (1273هـ/ 1856م–1302هـ/1884م) ملك أوغندا **(محمود، عبدالرحمن حسن،2011م،، ص 226–227)** فقد طلبت الحكومة البريطانية من السلطان برغش بن سعيد المساعدة والتدخل من أجل الإفراج عن الرعايا البريطانيين المحتجزين، نظرا للعلاقات الطيبة التي كانت تربط السلطان برغش بزعماء أوغندا المحليين .

وتوضح المراسلات المتبادلة حول هذه القضية والتي تعود إلى العام 1303هـ/ 1885–1304هـ/1886م جهود الوساطة التي قام بها السلطان برغش بن سعيد من أجل الإفراج عن الرعايا البريطانيين، حيث نجد رسالة من السلطان برغش بن سعيد إلى المستر هولمود القائم بأعمال القنصل البريطاني في زنجبار، يخبره فيها بالإجراءات التي قام بها من أجل حل مسألة الرعايا البريطانيين المحتجزين ومما جاء في الرسالة :" **وقد اخترنا رسولا منا إلى موانجه بن متيسة، وهو خبير بأحوال الوجانده وساكنيها، وسوف يبلغه التي منا ومنك، ويفهمه كما ينبغي ....** " **(وثيقة رقم (5165/1/11)، 30 ذي الحجة 1303هـ)**

وهناك رسالة أخرى حول هذه القضية موجهة من المستر هولمود إلى الشيخ سليمان بن زهير الجابري مبعوث السلطان برغش إلى السلطان موانجا بن موتيسا ملك أوغندا يطلب منه مناقشة موضوع الرعايا البريطانيين مع ملك أوغندا وتقديم المساعدة من أجل الإفراج عنهم، ومؤرخة بتاريخ 1 محرم 1304 هـ /29 سبتمبر 1886م **(وثيقة رقم (5134/11/1/17)، 1 محرم / 1304هـ)**

ويعد الشيخ سليمان بن زهير الجابري أحد الأصدقاء المقربين للسيد برغش بن سعيد، وكان يترأس الجالية العمانية من التجار في أوغندا، كما قام بدور قيادي في توحيد صفوف المسلمين الأوغنديين من أجل مواجهة الحملات التبشيرية التي قامت بها الإرساليات والجمعيات النصرانية الأوروبية في أوغندا خلال الربع الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي **(صغيرون،1993م، ص198)**

وقد تلقى السلطان برغش رسالة شكر من راي موني رئيس عام الرهبان في زنجبار ضمنها خالص شكره للسلطان برغش على جهوده في تسهيل مهام البعثات الكشفية والتنصيرية في شرق أفريقيا، ومدى الحرية التي يتمتع بها أتباع الديانة المسيحية في المناطق التي تقع تحت نفوذه **(وثيقة رقم 1545/11/1/13، 1886/2/16)**

رابعا: العمل الكشفي إلى جانب العمل التنصيري

اللافت للنظر أن سلاطين زنجبار الذين جاءوا بعد السيد سعيد من أمثال السلطان ماجد والسلطان برغش قد ساهموا بدون قصد في دعم حملات التنصير في شرق القارة الأفريقية، وذلك من خلال التسهيلات التي منحوها لرواد الحملات الكشفية والتي كانت مغلفة بأهداف حضارية واستكشافية، إلا أن هدفها الاستراتيجي الخفي كان استعمار القارة الأفريقية وبث الأفكار النصرانية ونشر الدين المسيحي.

ويرى الشيخ أحمد بن سعود السيابي أن المساعدات التي حصل عليها أفراد البعثات الكشفية الأوروبية تعد غفلة تاريخية عمانية من السلاطين في زنجبار ومن العرب المقيمين، لأن أولئك الرحالة ما كانوا دعاة خير وسلام مثل ما كانوا يدعون، وإنما كانوا مبشرين بالديانة النصرانية، كما كانوا طلائع للاستعمار الأوروبي بعد ذلك، ولكننا في المقابل نعذرهم إذا ما علمنا أن التصور الإسلامي المعاصر في موقفه من التبشير والاستعمار لم يكن موجودا في تلك الفترة، وإنما وجد هذا التصور بعد ذلك من جراء ممارسة الحملات التنصيرية وعدائها للإسلام والمسلمين، ومن أهداف الاستعمار الأوروبي وسيطرته وإذلاله للشعوب، أما قبل ذلك فلم تكن الرؤية واضحة، ولم تكن الصورة جلية أمام العرب العمانيين حكاما ومحكومين، لا سيما وأن أولئك الرحالة أوهموهم بأنهم يدعون إلى الله، وأنهم يستهدفون بذلك القبائل الوثنية فقط **(مقابلة مع الشيخ أحمد بن سعود السيابي، 2016/1/28م)**

ويمكن القول بأن مساعدات سلاطين زنجبار لرواد الإرساليات التنصيرية في شرق أفريقيا كانت فقط في حدود التسهيلات التي يحتاجها أولئك المنصرين للمرور في مناطق مجهولة بالنسبة لهم، ولم يكن بدافع التواطؤ معهم من أجل نشر المسيحية، حتى أن السيد سعيد بن سلطان رفض السماح بفتح مدارس تنصيرية في زنجبار على الرغم من علاقاته الطيبة مع معظم الدول الأوروبية في تلك الفترة.

وعلى الرغم من الدعم الذي تلقته الحملات الكشفية في شرق أفريقيا سواء من سلاطين زنجبار أو من حكومات الدول الاستعمارية الأوروبية التي كانت حاضرة في تلك المنطقة خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي، إلا أن السكان المحليين لم يتقبلوا الأفكار التي روج لها أولئك المستكشفون والرامية إلى نشر الدين المسيحي بين الأفارقة في شرق أفريقيا **(البيض، د.ت، ص20)**

وعندما تم إلغاء تجارة الرقيق بناء على المعاهدة التي وقعها السلطان برغش بن سعيد مع الحكومة البريطانية عام 1873م، تم إغلاق سوق العبيد في زنجبار، فانتهز المسيحيون الفرصة وقاموا ببناء كنيسة في نفس الموقع الذي كان يسمى سوق

العبيد، وكان قصدهم من ذلك هو إقناع الزنوج بأن المسيحيين هم من أعطوهم الحرية وأن عليهم اعتناق الديانة المسيحية بدلا من اعتناقهم الإسلام (مقابلة مع البروفيسور عبد الشريف، 2016/1/16م)، وعلى الرغم من ذلك لم ينجح المنصرون كثيرا في نشر المسيحية بل ظل الإسلام هو الدين الأكثر شعبية بين أبناء ساحل شرق أفريقيا **(البيض، د.ت، ص20)**

ومن الأدلة على عدم تقبل الناس في شرق أفريقيا لأفكار المنصرين هو ما ذكرته السيدة سالمة في مذكراتها من أن الكنيستين الموجودتين سابقا في زنجبار وإحداهما كاثوليكية والثانية بروتستانتية تشكوان من قلة الزوار " **(سالمة،2006م، ص251)**

وفي المناطق الداخلية المقابلة لساحل شرق أفريقيا اصطدم رواد الحركات التبشيرية بالنفوذ الإسلامي الكبير في تلك المناطق، فالتجار والدعاة العرب كانوا قد أسسوا مراكز تجارية داخلية وبنوا فيها الجوامع والمدارس القرآنية، ونقلوا ثقافة الساحل الإسلامية وملامح الحركة العلمية التي شهدتها زنجبار خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي إلى الداخل، وبالتالي اعتنق الكثير من الأفارقة الإسلام **(حسين، أحمد عبدالدايم، 2007م، ص524)**

وقد استمر المسلمون في مقاومتهم للنشاط التنصيري في منطقة البر الأفريقي خلال القرن العشرين الميلادي كذلك، وهذا ما توضحه جريدة الفلق في عددها الصادر عام 1373هـ/1953م حيث أوردت ذلك تحت عنوان " **التبشير في أوغندا** " :

" **فكر مسلمو أوغندا في فتح مدرسة إسلامية، وذلك بعد ما رأوا ضعف الدعوة الإسلامية مع قوة المسيحية، فكونوا لجنة لجمع التبرعات لفتح هذه المدرسة، وفي الأسبوع الماضي وصل إلى زنجبار رئيس لجنة التبرعات المعلم خميس آدم واتصل بذوي الأمر، فرخص له جمع التبرعات، فعلى المسلمين في بلادنا أن لا يتهاونوا في إبداء واجبهم، وعليهم بدفع الغالي والنفيس، والله في عون المسلمين " (جريدة الفلق،7محرم 1373هـ/16 سبتمبر 1953م، ص1)**

المصادر والمراجع

أولا: الوثائق

– وثيقة غير مرقمة، مركز الخليل بن أحمد الفراهيدي للدراسات العربية، جامعة نزوى، سلطنة عمان، **وهي عبارة عن رسالة من السلطان ماجد بن سعيد إلى المستر شول القنصل الألماني في زنجبار يخبره فيها أنه أصدر توجيهاته للولاة**

وزعماء القبائل في البر الأفريقي بأن يتعاونوا مع الأجانب (الإنجليز والألمان والفرنسيين والأمريكان) القادمين من زنجبار، ومؤرخة في 14 رمضان 1278هـ

– وثيقة رقم: (271) F.O 84/1454 (PRO) وهي **عبارة عن رسالة من السلطان برغش بن سعيد إلى وزير الخارجية البريطاني يوضح فيها السلطان برغش رغبته في مساعدة رواد البعثات الاستكشافية الأوروبية في داخل القارة الأفريقية ومؤرخة بتاريخ 1876/12/24م**

– (R/15/6/145) F.O 84/1454/(166) (PRO) **رسالة من جون كيرك إلى الحكومة البريطانية في الهند بتارخ 8 مارس 1876م**

– وثيقة رقم (5165/1/11) . هيئة الوثائق، وزارة التراث والثقافة، مسقط. **عبارة عن رسالة من السلطان برغش بن سعيد إلى المستر هولمود القائم بأعمال القنصل البريطاني في زنجبار والمؤرخة بتاريخ 30 ذي الحجة 1303هـ، يخبره فيها بالإجراءات التي قام بها من أجل حل مسألة الرعايا البريطانيين المحتجزين في أوغندا.**

– وثيقة رقم (5134/11/1/17) . هيئة الوثائق، وزارة التراث والثقافة، مسقط. **عبارة عن رسالة موجهة من المستر هولمود إلى الشيخ سليمان بن زهير الجابري مبعوث السلطان برغش إلى السلطان موانجا بن موتيسا ملك أوغندا يطلب منه مناقشة موضوع الرعايا البريطانيين مع ملك أوغندا وتقديم المساعدة من أجل الإفراج عنهم، ومؤرخة بتاريخ 1 محرم / 1304هـ .**

– وثيقة رقم 13/1/11/1545. هيئة الوثائق، وزارة التراث والثقافة، مسقط: عبارة **عن رسالة من راي موني رئيس عام الرهبان في زنجبار إلى السلطان برغش بن سعيد مؤرخة في 1886/2/16م**

ثانيا: المصادر والمراجع العربية

– بابكر، نور الدين عوض. **أساليب المنصرين في الصد عن الإسلام في أفريقيا وطرق مواجهتها: دراسة ميدانية على دولة كينيا في الفترة من عام 1401–1420هـ.** رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود: 1422هـ

- البيض، محمد بن سعيد بن عبدالله. **طي المراحل في تاريخ السواحل**. كتاب غير منشور، توجد نسخة منه بحوزة الدكتور علي سعيد سنكر، جامعة عبدالرحمن السميط، زنجبار(لدى الباحث نسخة منه)

- البوسعيدي، سالمة بنت سعيد بن سلطان. **مذكرات أميرة عربية**. ترجمة: عبدالمجيد القيسي، ط8، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: 1427هـ/2006م

- جريدة الفلق، العدد25، زنجبار: 7محرم 1373هـ/16 سبتمبر 1953م

- حسين، أحمد عبد الدايم. الوجود **العربي في منطقة البحيرات الأفريقية الكبرى في النصف الثاني من القرن التاسع عشر**. مجلة كلية الآداب، السنة 11، العدد 21 :2007م

- الخضيري، محمد سليمان. **السياسة والتنصير في شرق أفريقيا في القرن 13هـ/19م** . مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد 19، جمادى الأولى 1418هـ

- الريس، رياض نجيب. **صحافي ومدينتان: رحلة إلى سمرقند وزنجبار**. ط1، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت: 1997م

- الشيخ، محمود عبدالرحمن . **الإرساليات المسيحية والمسلمون في شرق أفريقيا (1844-1914م) دراسة أولية عن تطور العلاقات المسيحة الإسلامية في أفريقيا في ظل الاستعمار الأوروبي**. مجلة دراسات أفريقية، العدد الخامس، ربيع الأول 1410هـ/أكنوبر1989م

- صغيرون. **الإسهام العُماني في المجالات الثقافية والفكرية والكشف عن مجاهل القارة الإفريقية في العهد البوسعيدي،** المنتدى الأدبي، حصاد ندوة 1992/1991م، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط:1993م

- قاسم، جمال زكريا. **الأصول التاريخية للعلاقات العربية الأفريقية**. معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة: 1975م

- قاسم، جمال زكريا. **دولة البوسعيد في عمان وشرق أفريقيا منذ تأسيسها وحتى نهاية حكمها في زنجبار وبداية عهدها الجديد في عمان(1741-1970م)** . مركز زايد للتراث والتاريخ، أبوظبي: 1420هـ/2000م

- محمود، عبدالرحمن حسن. **الإسلام والمسيحية في شرق أفريقيا من القرن 18 إلى القرن 20**، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت : 2011م

ثالثا: المراجع الأجنبية

Knappert,J.Swahili Isalmic Poetry.London,1971,pp24-30

Burton,Richard,F,Zanzibar:City,Island and coast. Vol1,London,1972

R.Coupland,The British Anti Slavery Movement,London:1938

رابعا: المقابلات

- مقابلة مع البروفيسور عبد الشريف في فندق Palm Beach في دار السلام (تنزانيا) بتاريخ 2016/1/16م

- مقابلة مع الشيخ أحمد بن سعود السيابي أمين عام مكتب الإفتاء بسلطنة عمان حاليا، في مكتبه بتاريخ 2016/1/28م

الملاحق

ملحق (1)

رسالة من السلطان برغش بن سعيد إلى وزير الخارجية البريطاني يوضح فيها السلطان برغش رغبته في مساعدة رواد البعثات الاستكشافية الأوروبية في داخل القارة الأفريقية ومؤرخة بتاريخ 1876/12/24م .

المصدر: وثيقة رقم: (271) F.O 84/1454 (PRO)

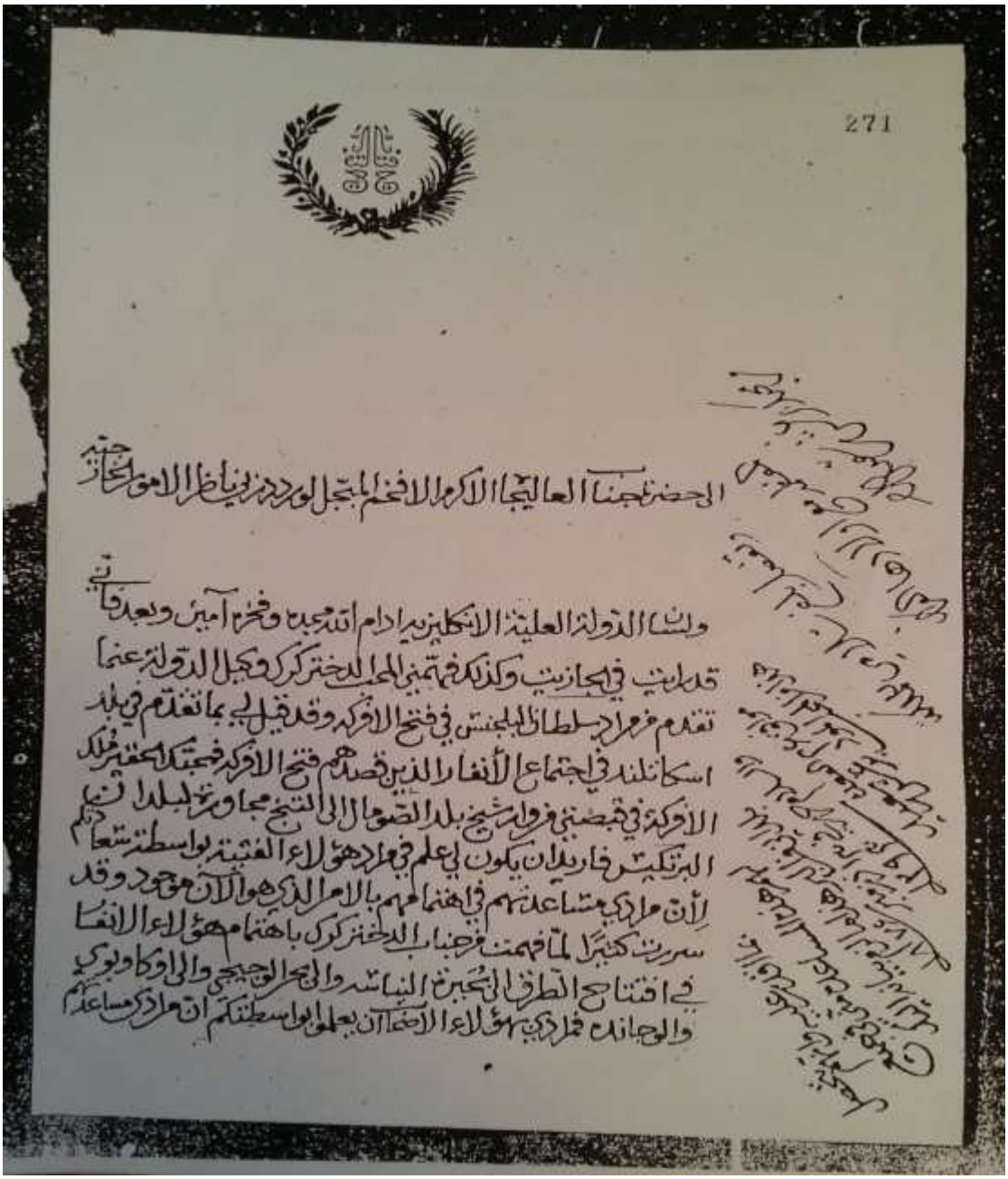

271

الحضرة نجنا العالي الجاه الأكرم الأفخم المبجل الوردي ذو الحظ الأوفر الأمور الخاجية

ولنا الدولة العلية الانكليزية دام الله مجدها وفخرها آمين وبعد فاني
قد رأيت في الجازيت وكذلك فهمني المحب الدختركرك وكيل الدولة عنها
تقدم مراد سلطان البجنس في فتح الأوكره وقد قيل لي بما تقدم في بلد
اسكاتلند في اجتماع الأنفار الذين قصدهم فتح الأوكره فصحبتك الحقير ملك
الأوكره في قبضتي فرأيت شيخ بلد الصوال الى التنج مجاورة لبلدان تعلم
البرتكيز فاريدان يكون لي علم في مراد هؤلاء الغنية بواسطة شعاتكم
لأن مرادي مساعدتهم في اهتمامهم بالامر الذي هو الآن موجود وقد
سررت كثيرًا لما فهمت من جناب الدختركرك باهتمام هؤلاء الانفار
في افتتاح الطرق الى التجرة الى الناسة والى البحر الوجيجي والى الاوكا وبوكي
والوجاندة فمرادي من هؤلاء الاصحاب أن يعلموا بواسطتكم ان مرادي مساعدتهم

ملحق (2)

رسالة موجهة من المستر هولمود إلى الشيخ سليمان بن زهير الجابري مبعوث السلطان برغش إلى السلطان موانجا بن موتيسا ملك أوغندا يطلب منه مناقشة موضوع الرعايا البريطانيين مع ملك أوغندا وتقديم المساعدة من أجل الإفراج عنهم، ومؤرخة بتاريخ 1 محرم / 1304هـ .

المصدر: وثيقة رقم (5134/11/1/17)

هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية، وزارة التراث والثقافة، مسقط

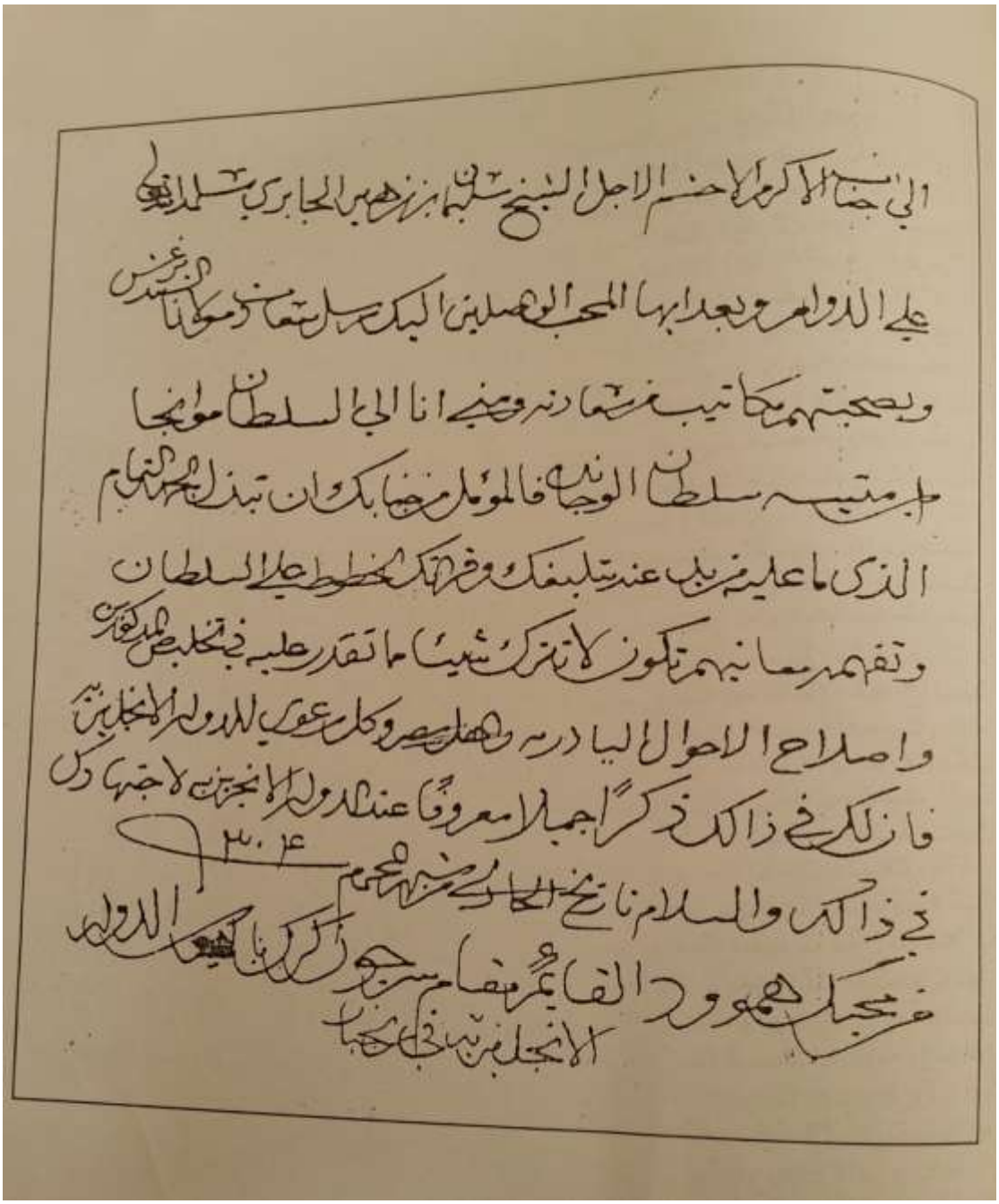

ملحق (3)

رسالة من السلطان برغش بن سعيد إلى المستر هولمود القائم بأعمال القنصل البريطاني في زنجبار والمؤرخة بتاريخ 30 ذي الحجة /1303هـ، يخبره فيها بالإجراءات التي قام بها من أجل حل مسألة الرعايا البريطانيين المحتجزين في أوغندا.

المصدر: وثيقة رقم (5165/1/11)

هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية، وزارة التراث والثقافة، مسقط

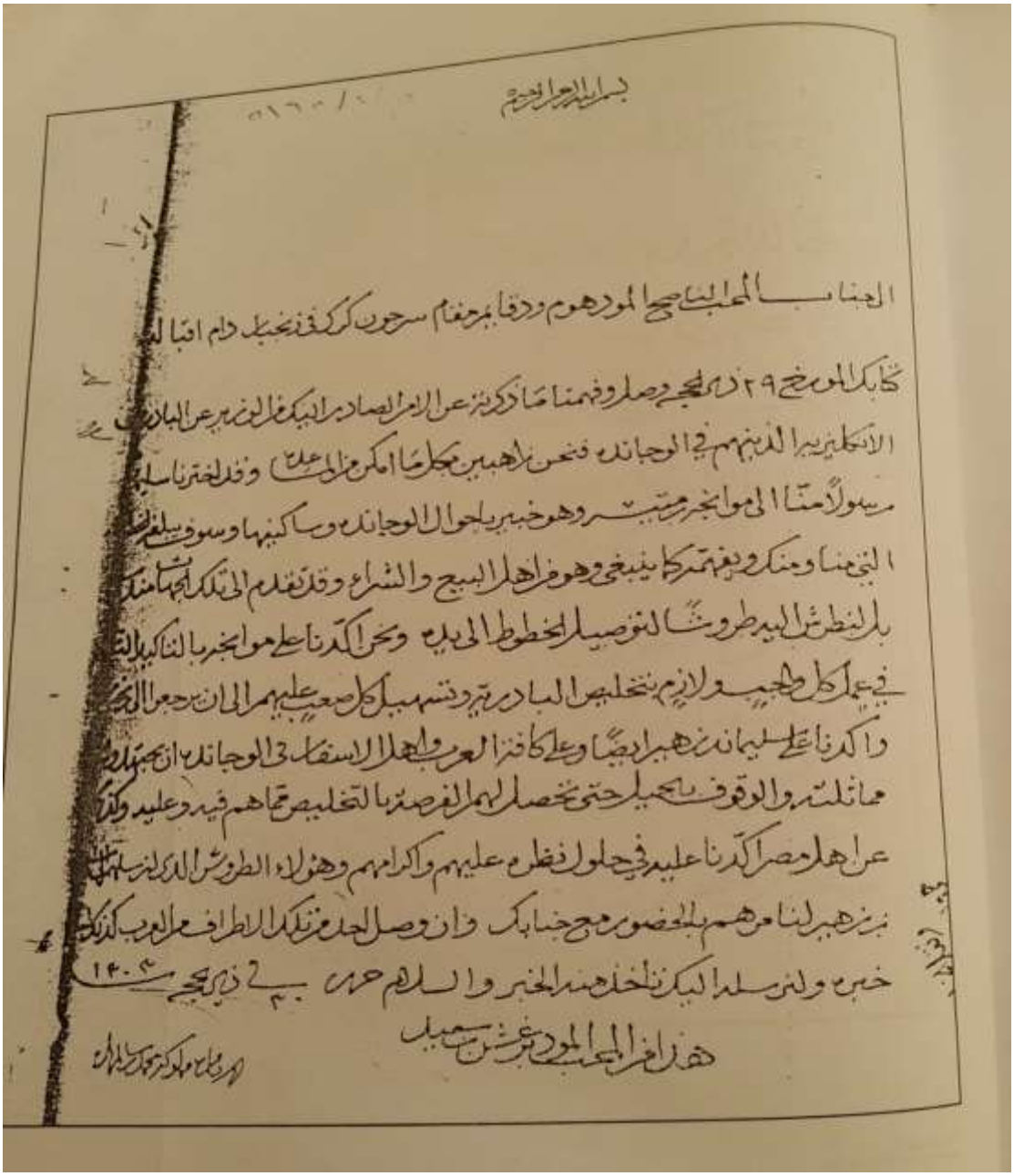

ملحق (3)

خريطة شرق أفريقيا